الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

البديع في الشعر الملحون الجزائري

شعر بن خلوف " أنموذجا".

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربيLMD.

إعداد الطالبتين:

✓العمري حورية.

✓صديقي حياة.

إشراف الأستاذ:

بن زياني زين العابدين.

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــــــداء:

إلى روح كانت لي يوما... ولمّا فارقني ظلت في القلب دفينة دوما...

إلى روح الغالي الطاهرة...أبي.

إلى منبع الحنان... أحضان الدفء والأمان... إلى التي تحملت أعباء الحياة...أمي.

إلى من اتخذ روحي مسكنا... وقلبي مرفقا...فكان لي نعم الأب ...

إليك يا وحيدي يا خالي.

إلى مكمن فخري واعتزازي...إلى أثمن كنوز حياتي أبناء أختي

محمد أنيس، إسحاق، سمية.

إلى من تنافسنني على الحب الفياض...إلى أحلى ما تنطق به الشفتان...أخواتي إيمان وخديجة وغنية.

إلى الأخوان اللذان لم تلدهما أمي أزواج أختاي " محمد، يزيد "

إلى كلّ من جمعني بهم جسر الحب والصداقة والأخوة " حليمة، سمية

الضو، حياة، أمال، نفيسة، رقية، خضرة، خديجة، محمد ... ".

حورية

إهـــــــــــــــــــداء:

إلى من جعل الله رضاها في رضاه...إلى من رماني القدر بين أحضانها لترويني حنانا وعطفا...إلى من ضحت وواجهت أعباء الحياة من أجل راحتي وسعادتي...إلى ينبوع العطاء الذي لا ينتهي.

إليك يا أغلى ما نطق لساني وأخفى كياني أهدي ثمرة جهدي وعملي، إليك يا أمي الغالية " فتيحة" حفظك الله.

إلى الذي جعل مني إنسانة عظيمة، إلى من رماني في بحر العلم والوفاء والحب والإخلاص والصدق، إلى الذي يظل جالسا لأعيش واقفة، إلى الذي غمرني بوده وحنانه، إليك أيها القمر المنير أبي الغالي " محمد " حفظك الله.

إلى كلّ شموع دربي في الحياة إخوتي وأخواتي من أكبرهم " كمال، نعيمة، إلى أصغرهم الكتكوت الصغير محمد " كما لا أنسى أبناء أختي " ملاك وعمر" وابنة أخي " خلود".

إلى توأم روحي إلى من أنار لي طريق الحياة من جديد شريك حياتي المستقبلي " بلال".

إلى من تقاسمت معها أعباء الدراسة وكانت سندا لي أختي " حنان ".

إلى الأستاذ الفاضل الذي قدم لنا يد العون " بن زياني".

إلى كلّ أصدقائي وأحبابي من الابتدائية إلى الجامعة.

حياة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

من المواضيع المهمة في الدراسات الأدبية والنقدية، التي تتطلب من الباحثين والمختصين في مجالها المتابعة المستمرة، الأدب بما فيه من شعر ونثر لأنّ كلّ منها لا يعرف الثبات على حال واحدة، والاستمرار على منوال واحد، فما وجد في العصر العباسي لا نجده في العصر الإسلامي، وهكذا فقد أخذت البلاغة العربيّة بعلومها نصيبا، كبيرا من الشعر بما فيها من بيان وبديع ومعاني، وما يهمنا هو البديع الذي طغى كثيرا على الشعر العربي عامة والشعبي خاصة.

ولعلّ الشاعر " سيدي الأخضر بن خلوف " من أبرز الشعراء الشعبيين الجزائريين الذين تفننوا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هنا نطرح التساؤل الآتي: ما أثر البديع في الشعر الملحون الجزائري؟ وكيف تجلى في شعر بن خلوف المستغانمي؟

وهكذا فقد كانت أشعار " بن خلوف " نموذج يجسد علم البديع بأقسامه.

وما حفزنا أكثر على خوض غمار هذا البحث هو المحافظة على التراث العربي أولاً لأن من ضاع تراثه ضاع أصله ونسبه، ودراسة هذا الشعر دراسة بلاغية ثانيا وقد تم الوصول إلى غايتين: أوّلهما: درجة استعمال البديع في الشعر الملحون الجزائري، وثانيا: كشف الستار عن هذا الموروث الشعبي والتعريف به.

وقد اعتمدنا في دراستنا المنهج التحليلي الوصفي، عن طريق تحليل بعض الأبيات الشعريّة من جهة بلاغية تقتصر على خطة اشتملت على مدخل وثلاثة فصول، ففي المدخل حاولنا تقديم لمحة عن حياة الشاعر الشعبي سيدي " الأخضر بن خلوف ".

أمّا في الفصل الأوّل فقد حاولنا جاهدات التعريف بعلم البديع والمراحل التي مرّ بها وبعض أعلامه، وقد أشرنا كذلك إلى أقسامه من محسنات بديعية لفظيّة وأخرى معنويّة.

أما في الفصل الثاني اختصت الدراسة بالشعر الملحون الذي حاولنا تقديم تعريف شامل له، بالاعتماد على بعض المختصين والباحثين في هذا المجال وسبب تسميته بالملحون.

أما الفصل الثالث فقد أدرجنا فيه بعض المحسنات البديعية اللّفظيّة والمعنويّة من أشعار " بن خلوف "، ومما يعيق البحث قلة المصادر والمراجع التي تنير الطريق أكثر في موضوع الشعر الملحون، اللّهم إلا بعض الكتب القليلة

تراوحت المصادر والمراجع بين الدراسات الأدبيّة، والمصادر الدينيّة، وكذا بعض المذكرات الجامعية وحصرنا في استعمالها بقلة كي لا يعيب بحثنا كثرة الاقتباسات، وكما حرصنا كذلك على الأمانة العلميّة في ضبط المقتبسات

أما المادة الشعرية فقد استقيناها من ديوان " سيدي لخضر بن خلوف "، الذي جمعه الأستاذ محمد بخوشة

وأنهينا دراستنا بخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

وفي الأخير إنّ هذا البحث هو محاولة لكشف علم من علوم البلاغة العربيّة(البديع) وكذا دراسة موضوع شائك وصعب يحتاج إلى الكثير من البحث لتميزه ألاّ وهو الشعر الملحون، وهذا أمر منطقي لطبيعة لغته العامية في حد ذاتها ولتشعبه، ومع ذلك تم البحث بعون الله أولاً، ثم بفضل توجيهات الأستاذ المشرف " بن زياني زين العابدين "، الذي ذللّ لنا الكثير من الصعوبات التي واجهتنا في البحث، فله جزيل الشكر وعظيم الامتنان، نسأل الله القبول بمثل هذا العمل الذي ينفض الغبار المتراكم على علم من علوم البلاغة وكذا التراث الشعبي.

- والحمد لله رب العالمين -

لمحة عن حياة الشاعر الأخضر بن خلوف:

أ- أصله ونسبه .

ب- مولده ونشأته.

ج-جهاده.

د-الولي الصالح.

هـ-وفاته.

مدخل:لمحة عن حياة الشاعر سيدي الأخضر بن خلوف.

أ. أصله ونسبه:

هو سيدي الأخضر* أو الأكحل** بن عبد الله بن عيسى الشريف الإدريسي المغراوي وقال عنه جامع شعره " محمد بن الحاج الغوثي بخوشة ": « فهو شريف إدريسي أمّا مغراوة فإنّها بلاد نشأته، وقد صرح التاريخ بأنّ مغراوة بطن من زناته، وأنّ الرّئاسة كانت لها قبل الإسلام وفي صدره إلى عهد الموّحدين، واشتهر منهم ملوك تلمسان ووهران وشلف ومعسكر ولغواط، ويقول الإدريسي: وحسان النعمان، بعروبتهم، ولكنهم تبربروا بالمجاورة»[1].

أمّا تسميته مّرة بـ " الأخضر" وأخرى بـ " الأكحل " فإنّ الذاكرة الشعبيّة لجأت إلى ما توارثته الأجيال، في حين أنّه مر على زواج والديه ردح من الزّمن ولم يرزقا بمولود فارتأت والدته بعد إخلاصها في التّضرع لله عزّ وجلّ أن تذهب لزيارة رجل صالح يدعى " سيدي محمد لكحل "، تبركا به ونذرت إن رزقها الله بولد أن تعطيه اسم هذا الرّجل التّقي ليأخذ بعضا من صلاحه وورعه، وما إن مضت أيام قلائل حتى ظهرت عليها بوادر الحمل فحمدت الواهب على ما وهبها وحدث أن رأت في منامها أنّها ترتدي حزاماً أخضرا مرصعاً بالقطع الذهبية فأفتاها من حولها أنّها ستضع مولوداً يكون ذا شأن بين الناس فرغبت في منحه اسم الأخضر، فحمل المولود الاسمين معًا الأخضر والأكحل[2].

---

* " الأخضر " اسمه حسب ما ورد على لسانه في قصائده التالية: "أحسن ما يقال عندي"ص41،" قدر ما في بحر الظلام"ص49، "مفتاح خير لا ينفذ"ص79،" محمد خير الأنام"ص84، "سيد المهاجرين وسيد الأنصار"ص87. (ينظر ديوان سيدي الأخضر بن خلوف).

**الأكحل: اسمه حسب ما ورد على لسانه في قصائده التاليّة:" ألف استمثلوا كلامي"ص56، "بك طابت الأثمار"ص101، "قم صلّي"ص167، "إذا تحيرت من ذنوبي"ص179، "قصة مزغران"ص182، "أبقاوا بالسلامة"ص190.ينظر ديوان سيدي الأخضر بن خلوف.

[1]محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، نشر ابن خلدون، تلمسان، (د ط)، (د ت)، ص 23.

[2]حميان عبد الرحمن، المديح النبوي في شعر سيدي الأخضر بن خلوف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أعلام الشعر الشعبي الجزائري، جامعة تلمسان، 2011/2010،ص225-226.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الرّوايات تختلف في التّسمية، لكنّ الأغلب عند الطبقة الشعبيّة تسميّته "بن خلوف" بالأخضر وذلك لمعتقدات خاصة (منها ارتباط هذا اللّون بالأولياء الصالحين وطلاء أضرحتم وغطاء قبورهم وكذلك بعض المساجد ولون أفرشتها، وكان هذا اللون مرتبط بالعبادة أو بالآخرة وربما تفاؤلاً بخضرة الجنة)[1].

ب- مولده ونشأته:

لم يثبت لمولد "الأخضر بن خلوف" تاريخا محددا، ولكن ما وصلنا من شعر كفيل بأن يحيلنا تقربا إلى تاريخ مولده حيث يقول في قصيدة أبقاوا بالسلامة[2]:

مِنْ قَرْنَ الْثَمَانْيَةْإِدِّيتْ سْنِينَاوُزَايِعْ وُالْأَيَامْ هَامْلَةْ وُالْجَالَبْ مَجْلُوبْ

بْفَضْلْ الْنَبِي تْمِيتْ الْقَرْنْ التَاسِعْ وُالفُلْكْ يْنْثَنِي وُالحَاسِبْ مَحْسُوبْ.

فمولده حسب هذه الأبيات يكون في أواخر القرن الثامن الهجري وعاش القرن التاسع الهجري بكامله لتوافيه المنيّة أوائل القرن العاشر، وفي هذا بعض التفاسير المغايرة.

أمّا عن نشأته فقد تطرق "محمد بخوشة" بقوله: « نشأ بن خلوف في ناحيّة من جبال مغراوة الجزائريّة في وسط كريم مشهور بخصال العرب، عندئذ كان أول عصر الاحتلال التركي ويمتاز بانحطاط السياسة الدّاخلية مع وجود ثقافة عربيّة إسلاميّة ذات بال»[3] ولعلّ هذه الأخيرة كانت منبع أشعاره التي أضفت عليها أحلى لمسات العشق الإلاهي.

ج- جهاده:

---

[1] دواجي عبد القادر جلول، الخطاب الشعري عند سيدي الأخضر بن خلوف، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي، جامعة تلمسان، 2003/2002، ص 04.

[2] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، ، ص 190- 191.

[3] المصدر نفسه، ص 23.

قضى بن خلوف شبابه في " منطقة مزغران "* في جبال مغراوة التي كانت وقتها تحت بطش المستدمر الإسباني، فما كان عليه وهو الأخضر إلاّ أن يدافع، ويحافظ على اخضرار ونعيم أرضه، فتقلد سيفه كبقية أقرانه بقيادة الأتراك ودفع عنها الكيد حتى تكلل جهاده بالنصر الذي خلدّه في قصيدته " مزغران"[1] التي مطلعها:

يَا فَارْسْ مِنْ تِمْ جِيتْ اليُوْمْ غَزْوُةْ مَزَغْرَانْ مَعْلُومَةْ.

وجدير بنا التطرق إلى ما فعله بن خلوف كقائد شجاع يعي مسؤولياته في " معركة شرشال" [2]وأبيات قصائده تحكي لنا وقائع وأحداث هذه المعركة:

شَابْ رَاسِي مَنْ قُوَّةْ لِيْعَةْ اَلْحْمَـالْ مْسَطْرِيْنَ اَلْفُرْسَانْ مَاشِيَة وَجَايَّة

وَاَلْخَلُوْفِي يَنْدَهْ وَيْسَايَسْ فِيْ الأبطال وَاَلْعْرَبْ بسناجق والقوم غازية

فِيْ جْبَلْ شْرْشَالْ حَطِيْنَا لْلْقْتَـــالْ يْحَقْ فِيْ ذَلْكْ اليُومْاَمْرا بَاكْيَةْ.

وقد وصل به إخلاصه ووعيه بحال الوّطن وشجاعته وبسالته في أرض المعركة إلى أنّ عيّنه خير الدّين بربروس في منصب " باشا خيال "، فكان كذلك الرّجل الصوفي المحب لنبيّ الله عليه الصلاة والسلام والمجاهد المدافع عن أرضه بكل ما يملك إضافة إلى صفة الشاعر المادح لخيرِ خلق الله وهي صفات قلّ ما تجتمع في شخص واحد إلاّ أن يكون وليًّا من أولياء الله الصالحين.

د- الولي الصالح:

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1].

---

*مزغران: مازغران في الأصل، وهي دشرة غرب مستغانم، من عمالة وهران، وقعت معركة مازغران في عهد حسن بلشة المتولى على الجزائر بأمر من سلطان استمبول (1557- 1567م) وفي عهد هذا الباشا المرحوم رجع النظام في وطننا وانفكت تلمسان من حصار مولى أحمد مهدي ملك فاس، لكن في سنة (1568م) أراد الاسبان الاستيلاء على وهران ومستغانم، فكسر جميعهم حسن باشا ومن معه من قبائل العرب والبربر وكان على رأس جيوش النهب لوكنط دالقودط (Lecant D'alcaudete).

[1]محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، ص 182.

[2]دواجي عبد القادر جلول، الخطاب الشعري، قصيدة " ليلة الهجوم "ينظر الملحق الشعري، ص 276.

قام هذا الوّلي الذي تخلى عن أيام الشباب واللّهو وإتّباع الملذات ليخوض غمار مخالفة في عقده الأربعين كزاهد عن الدنيا بما لذّت وصار مدح الرّسول شغله الشاغل وظلّ على هذه الحال حتى لقب بمداح الرّسول صلى الله عليه وسلم.[2]

وأمّا ما اجتمع في رجل كالأخضر بن خلوف من صلاح الحال وصدق المقال ونبل الفعال فليس ما ذكر عنه كوليّ صالح تقي فالح بعيد المنال.

هـ- وفاته:

توفي بن خلوف في أوائل القرن العاشر الهجري، ودفن بمستغانم التي يقام له بها في كلّ صائفة مهرجانا ثقافي منذ عام 1985م، يخلدّ ذكراه ويحي مآثره التي كان أعظمها مدح أفضل خلق اللّه عليه الصّلاة والسّلام[3].

وتعتبر قصيدة " أبقاوا بالسلامة " أو " الجوهرة " أو " الوصية "[4] ترجمة ذاتيّة لحياة بن خلوف، ضمّنها فترة ميلاده، كما ضمنها فترة وفاته، وأملى فيها وصاياه على أبنائه بعد أن بلغ من الكبر عتيا.

جَوَّزْتْ مِيَّاةْ وُخَمْسَةْ وُعْشْرِيْنْ حْسَابْ وْتْمِيْتْ مِنْ وْرِاَ سِنِّيْ سِتْةْ شْهُوْرْ.

وعلى ما يبدو أنّ بن خلوف أحس بدنو أجله فجمع أبناءه يوصيهم وصيّة مودّع، وإلاّ كيف تسنى له لولا هذا الإحساس أن يحدد عمره ب125سنة و ستة شهور.

---

[1]سورة يونس، الآية 62.

[2]حميان عبد الرحمان، المديح النبوي في شعر سيدي الأخضر بن خلوف، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص 245.

[4]محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، ص 193.

مفهوم البديع وأقسامه.

- **مفهوم البديع:**
  - **أ- لغة**
  - **ب- اصطلاحا.**
- **أقسام البديع.**
  - **أ- المحسنات البديعة المعنوية.**
  - **ب- المحسنات البديعة اللّفظية.**

أولا:مفهوم البديع:

إنّ اللّغة العربيّ منبع صاف لكلّ من أراد أن يروي عطشه، على أنّ الارتواء لن يكون كليًّا خاصة إذا ما تعلق الأمر بشيء صعب، ونظرًا لجدته التبس معناه وشابه الغموض فلمعرفة دلالات كلمة " بديع " وأصولها حاولنا البحث عن اشتقاقاتها بالعودة إلى مادة " بدع" في اللغة العربية من خلال بعض المعاجم.

أ. **لغة:**

فقد جاء في " المعجم الوسيط" : « بدعَهُ، بَدْعًا: أنشأه على غير مثال سابق، فهو بديع بَداعَه: وبُدوعًا: صار غاية في صفته خيرًا كان أو شرًا، وأبدَعَ: أتى بالبديع، وأتى بالبِدعَة استخرجه وأحدثه »[1].

أمّا في " معجم مقاييس اللّغة " نجد: « بَدَعَ، الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لاعن مثال، والآخر الانقطاع والكلل»[2].

والإبداع سمة الشاعر المبتكر والكاتب المقتدر، وقد وضعه البلاغيون والنقاد في قمة الإنتاج وإن كان قليلا إذا قيس بغيره.

ب. **اصطلاحا:**

البديع هو أحد أقسام البلاغة العربيّة، وهو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنًا وقبولاً بعد رعاية المطابقة لمقتضى ووضوح الدلالة، بخلوها من التعقيد المعنوي[3]وترجع أصول هذا العلم إلى مدون قواعده الخليفة أبو العباس عبد الله بن المعتز

---

(1) إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزّيات، محمد علي النّجار، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية جمهورية مصر العربية، ج01، 1989، ص 43.

(2) أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت (لبنان)، ج 01، ط 01، 1991، ص 209.

(3) يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيّة، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط01، 2007م، ص237.

بن المتوكل المتوفي سنة 296 هـ، أمّا عن الدلالة الاصطلاحيّة (للبديع) في التراث النّقدي عند العرب فإنّها قد تباينت ضيقا واتساعا، وتعميمًا وتخصيصًا، ويمكن بيان ذلك من خلال تتبع دلالة لفظة (البديع)، عند من ذكروها في كتبهم بوصفهامصطلحا بلاغيًّا.

وفي هذا التتبع يجب أن نميز بين مرحلتين في استخدام مصطلح (البديع)وهما:

المرحلة الأولى: ما قبل القرن السابع الهجري:

وفي هذه المرحلة كان مصطلح البديع يستخدم بمعنى (الجديد في بلاغة الشعر) فالجاحظ (150- 255 هـ) وهو أوّل من دوّن كلمة بديع في الدّراسات البلاغيّة ناقلاً إياها عن رواة الشعر، وجاء بعده ابن المعتز (296هـ) وهو أوّل من أفرد البديع بدراسة مستقلة والبديع – فيما يرى ابن المعتز– جاء في الموروث الديني والموروث الشعري السابق عن هؤلاء المحدثين، وينص ابن المعتز على الدّلالة التي وضع لها مصطلح (البديع) في قوله: « البديع اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء والنقاد المتأدبين منهم، فأمّا العلماء باللّغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو».[1]

ونجد كذلك القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني الذي أكدّ ما جاء به سابقه (ابن المعتز) وعلى المنوال نفسه نجد مفهوم مصطلح البديع عند أبي القاسم الآمدي (375هـ) ونجد الموقف نفسه إزاء الشعراء المحدثين[2]، وكذلك أبو الهلال العسكري (395هـ) الذي تطرق لمعاني البديع ودلالاته.

المرحلة الثانية: القرن السابع الهجري وما تلاه:

ونجد فيها اتجاهين: الاتجاه الأول ظلّ يستخدم مصطلح البديع بالاتساع الذي بلغه في نهايات القرن السادس الهجري وهو كلّ ما تجاوز دائرة البلاغة إلى قضايا الشعر والآداب

---

[1] ابن المعتز، البديع، تحقيق أعناطيوسكراتشفوفسكي، مكتبة المتنبي، بغداد، ط02، 1979، ص 58.

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1998 ص13.

التي يجب على الشاعر التزامها، مثل: سلامة الاختراع من الإتباع والطاعة والعصيان والنزاهة.

أمّا الاتجاه الثاني في هذه المرحلة فهو اتجاه يمكن أن نطلق عليه باتجاه التحديد والتخصيص، حيث حددت فيه المباحث البلاغية، وخصّ البديع لبعض منها، ويعود أصل هذا التحديد للسكاكي (626هـ) الذي يعده الدارسون رائد مرحلة جديدة في البلاغة العربيّة هي مرحلة الضبط والتصنيف والتّقنين[1] وجاء بعد العديد من الباحثين الذين تناولوا البحث في هذه الموضوعات.

ثانيا: أقسام البديع:

ينقسم البديع إلى قسمين:

أ. **محسنات بديعيّة معنويّة:** وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أصالة، والمراد من كون المحسنات البديعيّة محسنة للمعنى: أنّها تورده في صورة بديعيّة غريبة وتعرضه في قالب عجيب لطيف من شأنه أن يؤثر على النفس وكل هذا من شأنه أن يثبت المعنى في النّفس، وقد تحدثوا عن المحسن المعنوي أولاً لأنّ المقصود الأصلي والغرض الأوّل هو المعاني والألفاظ توابع لها وقوالب[2] ومن هذه المحسنات المعنوية نذكر:

1.**المطابقة:** وهي الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر كالجمع بين اسمين متضادين، مثل: النّهار واللّيل، أو فعلين مثل: يعز ويذل، أو حرفين متضادين نحو قوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾[3] وقد تكون المطابقة بين نوعين مختلفين.

وقال زكي الدين بن الأصبع المصري: « المطابقة ضربان: ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة وضرب يأتي بألفاظ المجاز، والضرب يسمى المطابقة أو الطباق ومن أمثلة قوله تعالى:

---

[1] المرجع السابق، ص 30- 31.

[2] محمد محمد طه هلالي، توضيح البديع في البلاغة، المكتب الجامعي الحديث الأزيرطة، ط01، 1997، ص09.

[3] سورة البقرة، الآية 286.

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) ﴾[1]» والضرب الذي يأتي بألفاظ المجاز يسميه قدامة بن جعفر " التكافؤ " ومنه قول الشاعر[2]:

حلو الشمائل وهو مر باسل يحمي الدّمار صبيحة الإرهاق.

فقوله (حلو ومر) يجري مجرى الاستعارة إذ ليس في الإنسان ولا في شمائله ما يذاق بحاسة الذوق.

أنواع المطابقة: وللمطابقة ثلاثة أنواع:

1)**مطابقة الإيجاب:** هي ما صرّح فيها بإظهار الضدين أو هيّ ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

2)مطابقة السلب: وهي ما لم يصرح فيها بإظهار الضدين أو هيّ ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

3)إيهام التضاد: وهو أن يوهم لفظ الضد أنّه ضد مع أنّه ليس بضد كقول الشاعر:

يبدي وشاحا أبيضا من سيبه والجو قد لبس الوشاح الأغبرا.

وهنا " الأغبر" ليس بضد " الأبيض " وإنّما يوهم بلفظه أنّه ضد والتضاد بين المعنيين قد يكون خفيا، كقوله تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾[3]فإدخال النّار ليس ضد الإغراق في المعنى ولكنّه يستلزم ما يقابله وهو الاحتراق فإنّ من دخل النار احترق والاحتراق ضد الغرق[4]وهكذا نجد أنّ للمطابقة أنواع كثيرة ومتعددة بتعدد معانيها.

---

(1) سورة النجم، الآية 43- 44.

(2) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة، علم البديع، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت) ص77.

(3)سورة نوح، الآية 25.

(4)عزيز عبد العتيق، في البلاغة العربيّة، علم البديع، ص79.

2.**المقابلة:**وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين، أو المعاني المتوافقة على الترتيب، فيدخل في الطباق لأنّه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة، ولذا فقد قالوا بأنّ المقابلة قد تتركب مما هو ملحق بالطباق[1].

أنواع المقابلة: للمقابلة أنواع خمسة نجملها فيما يلي:

1)مقابلة اثنين باثنين: وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾[2] فأتى في الطرف الأوّل، بالضحك والقلة وهما متوافقان، والبكاء والكثرة في الطرف الآخر وهما متوافقان وهكذا قابل بين الطرفين.

2) مقابلة ثلاثة بثلاثة: وتمثل ذلك في قول المتنبي:

فلا الجود يفنى المال والجد مقبل ولا البخل يبقى المال والجد مدبر.

فإنّه قابل بين الجود والغنى، وإقبال الجد في صدر البيت وبين البخل والبقاء والمال وإدبار الجد في عجز البيت.

3) مقابلة أربعة بأربعة: وتمثل ذلك قي قوله الله تعالى:﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾[3] فإنّه قابل بين

أعطى واتقى وصدق وجملة سنيسره لليسرى وبين بخل واستغنى، وكذب وجملة سنيسره للعسرى.

4) مقابلة خمسة بخمسة: ومثل ذلك قول المتنبي[4]:

أزورهم وسواد اللّيل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي.

فإنّه قد قابل بين أزور وسواد اللّيل ويشفع لي وبين انثنى وبياض الصبح يغرى بي.

5) مقابلة ستة بستة: ومثل له بقول عنترة:

---

[1]عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم البديع، مكتبة ومطبعة الأشعاع الفنيّة، 1999– 2000، ص35.

[2] سورة التوبة، الآية 82.

[3] سورة الليل، الآية 5– 10.

[4]عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم البديع، ص37.

على رأسي عبد تاج عزيزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه.

فالمقابلة بين على رأس عبد، وتاج وعزيزينه في صدر البيت وبين في رجل وحر، وقيد ويشين في عجز البيّت[1].

التدبيح:

وهو أن يذكر المتكلم ألوانا بقصد الكناية بها، أو التورية كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[2] فالألوان هنا كناية عن المشتبه والواضح من الطرق.

فالجادة البيضاء هي الطريق المأهول وهي أوضح الطرق وأبينها، ودونها الحمراء، ودون الحمراء السوداء، كأنّها في الخفاء والالتباس ضد البياض في الظهور والوضوح، فالطرف الأعلى في الظهور البياض، والطرف الأدنى في الخفاء السواد، والأحمر بينهما على وضع الألوان في التركيب، وأشار بقوله (مختلف ألوانها)، إلى ما في هذه الألوان من الوسائط بين مركباتها وهي لا تدخل تحت الحصر فعبر عنها بعبارة غير حاصرة لها.

ومنه قول الرّسول صلى الله عليه وسلم: « مامن عبد يموت فيترك صفراء أو بيضاء إلاّ جعل الله بكل قيراط منها صفحة من نار»[3] وهكذا ذكر الصفراء وكفى بها الذهب والفضة.

ب. **محسنات بديعية لفظية**وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللّفظ كذلك، وهذه المحسنات لكي تحسن وتروق للقارئ لابد أن تكون آتية عفو الخاطروبعيدة عن التكلّف والتّصنع، ومن هذه المحسنات اللّفظية نذكر:

---

[1] المرجع السابق، ص38.

[2] سورة فاطر، الآية 27.

[3] عبد القادر حسين، فن البديع، دار غريب، (د ط)، 2009، ص52.

1) **الجناس:** أن يتشابه اللّفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو نوعان:

– **تام:** وهو ما اتفق فيه اللّفظان في واحد من الأمور الأربعة وهي: نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها على نحو:صليت المغرب في المغرب.

– **غير تام:** وهو ما اختلف فيه اللّفظان في واحدة من الأمور الأربعة، المتقدمة[1]وورد الجناس نحو قول الشاعر:

فيا نظرة أهدت إلى الوجه نضرة أمن بعدها يسلوا المحب المتيّم.

الجناسبين لفظتي " نظرة " و " نضرة "، فالأولى من النظر أي الرؤية، والثانية بمعنى النغمة والحسن وهي من الفعل نَظَرَ[2].

وهذه النظرة التي ينظرها العبد إلى ربه تبارك وتعالى، تجعله يزداد حسنا وبهاءً، وهذان اللّفظتان اتفقتا من حيث العدد والترتيب بالنسبة للحروف، واختلفت في نوع الحرف الثاني وشكله فكان في اللّفظ الأوّل ظاء وكان في اللّفظ الثاني ضادا وبالتالي الجناس غير تام.

2) السجع: هو اتفاق الفواصل في الحروف أو في الوزن أو فيهما معا، فإن اتفقا في الحرف دون الوزن فهو المطرّف كقوله تعالى:﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾[3]، (فوقارا وأطوارا) اتفقتا في الحرف الأخير دون الوزن وان اتفقتا في الوزن دون الحرف سميّ بالمتوازن، كقوله تعالى: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[4](مصفوفة ومبثوثة)، اتفقتا في الوزن،دون الحرف الأخير وهو ما قبل التاء.

---

(1) علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، (د.ط)، 1998، ص265.

(2) ابن منظور، لسان العرب،دار المعارف،القاهرة مج 01، ط 04، مادة (بان)، ص 198.

(3)سورة نوح، الآية 13– 14.

(4)سورة الغاشية، الآية 15– 16.

وإن اتفقتا في الوزن والحرف معا سميّ بالمتوازن، كقوله تعالى: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾[1].

فإنّ راعي الوزن والحروف في جميع الألفاظ أو أكثرها وقابل الكلمة بما يعادلها في الوزن سميّ المرصّع: من قولهم: تاج مرصّع إذا كان فيه حلية[2]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ واتيناهما الكتاب الْمُسْتَبِينَ (117) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[3] هذا الفواصل يجعل للكلام رونقا وطلاوة بما في ذلك من الاعتدال المطلوب طبعا.

الاقتباس:

هو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف من غير دلالة على أنّه منها، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا.

ومن أمثلة ذلك قول البحتري:

نعمى من الله اصطفاه بفضلها والله يرزق من يشاء ويقدر.

وقول أبي جعفر الأندلسي[4]:

لا تعاد الناس في أوطانهم قلما يرعى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشا بينهم خالق النّاس بخلق حسن.

ففي المثال الأوّل ضمن الشاعر بيته عبارة عن القرآن الكريم ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ﴾[5]

وفي المثال الثاني ضمن بيته عبارة من الحديث الشريف (خالق) في قول رسول الله صلىالله

---

[1] سورة الغاشية، الآية 13.

[2] عبد القادر حسين، فن البديع، ص 135.

[3] سورة الصافات، الآية 117- 118.

[4]يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيّة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، ص284.

[5]سورة البقرة، الآية 216.

عليه وسلم:"اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة تمحها،وخالق الناس بخلق حسن"[1] وهكذا نصل إلى أن الاقتباس قد يكون من القرآن،الحديث،الشعر....الخ

[1]أبيزكرياء يحي بن شرف النووي، متن الأربعين النووية، دار زاد المهاجر، الجزائر، (د. ط)، 2006، ص 23.

الشعر الملحون- مفهومه أصل تسميته واشكالية المصطلح.

- **مفهوم الشعر الملحون:**
  - **أ- لغة.**
  - **ب- اصطلاحا.**
- **إشكالية أصل التسمية.**
- **إشكالية مصطلح الملحون.**

أولا: مفهوم الشعر الملحون:

يحتل الشعر الملحون مكانة وموقعا مهما في فنون الأدب الشعبي خاصة إذا كان ملحنا مغنى، فعامل الموسيقى والإيقاع له الدور الفعّال في التأثير على السامع يجعله في عالم آخر لا يكون بمثله عند سماعه كلاما عاديًا، فما هو مفهوم الشعر الملحون؟

أ. **لغة:**جاءت هذه اللّفظة في" لسان العرب " في مادة (ل. ح. ن) بمعنى « اللّحن بتسكين الحاء واللّحن بفتح الحاء: ترك الصواب في القراءة والنّشيد »، ومن معاني اللّحن أيضا: التقريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر بالغناء، ومعنى اللّحن أيضا هو الغناء والتطريب والنشيد[1]، ونجد في " معجم الوجيز " المعنى الآتي: (اللّحن): يقّال هذا الكلام ليس من لحن ولا من لَحْنُ القول: فحواه، وما يفهمه السامع بالتّأمل فيه من وراء لفظه وفي (الموسيقى) هو الموسيقى الموضوعة للأغنيّة، و(لَحَنَ) الرجل- لحنا: تكلّم بلغته ويقال: لَحَنَ يلحن بني فلان: تكلّم بلغتهم، وله لحنًا: قال له قولاً يفهمه عنه، ويخفى على غيره – فهو لاحن- و- في كلامه: أخطأ الإعراب وخالف وجه الصّواب في اللّغة والإعراب[2]، وهكذا نجد أنّ للّحن معاني متعددة من بينها الخطأ اللّغوي والنشيد والطرب والغناء.

ب. **اصطلاحا:**

يعدّ الشعر الملحون فنًا من فنون الأدب الشعبي والعريقة التي تغنى بها الشعر في العصر الجاهلي في بعض الأراجيز المنظومة بلهجات غير فصيحة، والتي تعتبر مبدأ اللّحن وسمع هذا الأخير كذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وما تلاه من عصور ويقول " محمد المرزوقي" معرفا الشعرالملحون- في قوله: « أمّا الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كلّ شعر منظوم بالعاميّة سواءً كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواءً روي من الكتب أو مشافهة وسواءً دخل في حياة الشعب فأصبح

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مج 05، ج45، مادة (لحن)، ص 4013.

[2] مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، وزارة التربيّة والتعليم، مصر، (د. ط)، 1994، ص554.

ملكا للشعب أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنّه نطق بلغة عاميّة غير معربة،أما وصفه بالعامي فقد ينصرف معنى هذه الكلمة إلى عامية لغته، وقد ينصرف إلى نسبته للعاميّة، فكان وصفه بالملحون مبعدا له من هذه الاحتمالات »[1]، وفي هذا القول يصرح المرزوقي أنّ الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي وأولى من وصفه بالعامي، وقد انتشر هذا اللّون من الشعر في كلّ البيئات، وأنشده شعراء متعلمون وغير متعلمين، ولا يمكن الحكم بأنّ كلّ ما قيل منهم كان يردد على ألسنة النّاس، ولكنّ المؤكد أنّ قصائد كثيرة منه كانت رائجة بشكل أو آخر وخاصة تلك التي عبرت عن فرض الاحتلالأو التي توفرت على الدين الديني، ورددت الفخر بأمجاد الماضي، وبذلك ملأت قصيدة " الملحون" فراغا كبيرا تركه الشعر الفصيح وخاصة بعد الاحتلال، وخاصة في الثلث الأخير من القرن الماضي[2]،وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أنّ العرب استعملوا هذا النوع من الشعر في أفراحهم وأقراحهم وهدهدة أطفالهم، وعند القيام بأعمال البناء والحفر والحصاد وغيرها وفي النواح على الموتى،وفي الحرب وحتى في التسوّل.

ثانيا: إشكاليّة أصل التسميّة:

إنّ للحن معاني ودرجات متفاوتة على حسب الذيوع والانتشار في العصور المختلفة فمنها ما ذاع في عصر العربيّة الأولى، وهو اللّحن بمعنى اللّهجة الخاصة، أما معنى الغناء والخطأ، فلم يكن لهما حظ يذكر من الشيوع، ويدلنا هذا على أنّنا لم نصل إلى نص قاطع الدلالة على اللّحن بمعنى الغناء أو بمعنى الخطأ في الأداء اللّغوي، فيما ورد عن عرب الجاهلية، وفي صدر الإسلام زاد شيوع المعنيين الأخيرين، أما في العصر العباسي فلم نكد نجد من يستعمل اللّحن إلاّ في معنييه (الغناء والخطأ اللّغوي)، ومن هنا يطرح التساؤل الآتي، لماذا

---

[1] محّمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الراية التونسيّة للنشر، (د.ط)، 1967، ص 51.

[2] عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث" الشعر الديني الصوفي"، دار الكتاب العربي، (د. ط)،ج01، 2009، ص 369.

سمي هذا النوع من الشعر بالملحون؟ هل هذا راجع إلى الخطأ اللّغوي أي مخالفة قواعد الإعراب أم إلى الغناء والطرب؟

إنّ بعض الدارسين يربطون أصل تسميّة الملحون بالغناء والطرب، والبعض الآخر يربطه بالخطأ اللّغوي، ولكلّ فريق حجته في ذلك، ومن بين الذين خاضوا غمار هذا الجدال " محمد الفاسي " الذي استبعد أن تكون تسميّة الملحون مردها إلى الخطأ اللّغوي وفي هذا الصدد يقول: « هذا اللّفظ – الملحون – الذي يعرف به الشعر باللّغة العاميّة مشتق من التلحين بمعنى التنغيم، لا من اللّحن أي الخطأ في القواعد الإعرابية، وذلك أنّ اللّغة التي يستعملها شعراء الملحون هي لغة غير إعرابيّة، ولها قواعدها وأساليبها ولا يعقل أن يخطئ فيها المتكلم بها أو الناظم فيها، ثم يطلق هذا الأخير الخطأ على إنتاجه الشعري»[1]ويسمي الشعر عندهم الملحون لأنّ الأصل فيه أن ينظم ليتغنى به قبل شيء.

ونجد ما يؤيد رأي" الفاسي" في قول ابن خلدون في الفصل الخمسين من المقدمة في أشعار العرب وأهل الأمصار لهذا العهد، فبعد أن تكلم عن الشعر باللّغة العّامية قال:«وربما يلحنون فيه ألحانا بسيطة لا على طريقة الصناعة الموسيقية »[2].هذا أنّهم لايدخلون أنغامهم في ميادين الموسيقى المعروفة وإنّما يجعلون لها ألحانا خاصةوفي الطرف الثاني نجد "عباس الجراري"الذي خالف "محمد الفاسي" في الرأي بحيث يجعل اللّحن اسماً مشتقاً من الخطأ اللّغوي وهذا الأخير يعني به النطق باللّغة العربية الفصيحة بلهجة غير معربة، أي مخالفة قواعد الإعراب المعروفة في العربية الفصحى، أماّ ذيوعه في معنى الخطأ اللّغوي فواضح في أشهر تفسير للجاحظ[3]، لقول مالك بن أسماء في بعض نسائه:

وحديث أَلَذّه هو مما يَنْعَتُ النَاعِتون يُوزَنُوزنا

[1] محمد الفاسي، معلمة الملحون، أكاديمية المملكة المغربية، (د. ط)، 1986، ص 100– 101.

[2] عبد الرحمان بن خلدون،المقدمة، دار الفكر،بيروت، (د. ط)،1996،ص582.

[3] عبد الفتاح سليم، اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط02، 2006، ص11.

منطق صائب وتلحن أحيا ناً وأحلى الحديث لحنــاً

إذ جعل المعنى: أنّها تصيب في بعض كلامها، وتخطئ في بعضه الأخر، وأنّ أحلى الحديث منها ما كان خارجا عن مقتضى اللّغة والإعراب ومن هنا نصل إلى أنّ اللّحن ذاع صيته بمعنيين اثنين هما:الخطأ اللّغوي واللّحن والنشيد والطرب.

ثالثا: إشكالية مصطلح الملحون:

يطلق بعض الباحثين على الشعر الملحون اسم "الشعر الشعبي"والأخر يقول "الشعر العامي" والبعض "الزجل" وما إلى ذلك من الأسماء الأخرى، ومن بين الذين فضلوا هذه المصطلحات "محمد المرزوقي" الذي أقرّ أنّ التسمية الصائبة لهذا المصطلح هي الشعر الملحون، فهو يرى أنّ إطلاق تسمية الشعر الشعبي أو العامي خطأ يجب تصحيحه وأنّ وصف هذا الشعر الملحون أولى له من وصفه بالعامي أو غيره، وقد آثر "عبد الله الركيبي" أيضا مصطلح "الملحون" على غيره من المصطلحات لأسباب منها: « أنّ منشئ هذا الشعر معروف، قصد إلى كتابته بهذه الطريقة بغرض مخاطبة وجدان القارئ العادي البسيط، الذي قد لا يستطيع أن يتذوق الشعر الفصيح، وإطلاق صفة "الشعبي"عليه، قد يوحي بأنّه مجهول المؤلف والشائع أنّ صفة الشعبية في الأدب تنصرف إلى ماله عراقة وقدم، وإلى ما يعبر عن روح جماعية بالكلمة، بحيث يصبح هذا الشعر تعبيراً عن وجدان الشعب عامة وعن قضاياه دون اهتمام المتلقي على النّص وحده» [1]. وهكذا نجد أيضا "عبد اللّه الركيبي" اختار هو الأخر مصطلح الشعر الملحون دون غيره من المصطلحات.

ومع هذا يمكن أن نجد بعض النماذج التي ينطبق عليها مصطلح "الشعر الشعبي" رغم وجود أصحابها، لأنها شاعت بين الناس وأصبحوا لايهتمون بقائلها،وسميّ "الشعر الشعبي "بشعر المناسبات لرواجه في الاحتفاليات والمناسبات الدينية وغيرها،وهكذا فقد ارتبط الشعر الشعبي بكفاح الشعب الجزائري عبر مراحل تاريخ الثورات الجزائرية فسجل الحروب الدّامية

[1]عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 361.

وكان موقف الشاعر الشعبي في هذه الحالة هو معايشة قضايا وطنه والتفاعل مع الأحداث التي تجري في بلاده، صور الشعر الشعبي تصويراً وافياً الظروف العامة التي قرضت على الشعب الجزائري وأنماطا من الحياة لا عهد له بها وساير تغييرها وترصد منعرجاتها وقد رسم الشاعر الشعبي هذه الصورة في الأبيات الآتية[1]:

حَقْ الْمْسْكِيْنْضَاعْ بِيْنْالخَطَاقَا وُشْهُودْ الزُوْرْ وَاقْفَا تْحْكِيْ صُلْبَــانْ

القَاضِيْ شَوْفْتَهْ تْخَوَّفْ مَخْطُوفَا مَا يْحْمْلْنِيْ الْقْلِيْلْ يْبْغِيْبْالأَحْضَانْ

وقد كان لهذه الأوضاع تأثيرا كبير على سلوك الناس بحيث أصبح ظاهر الإنسان يخالفما يضمره، ولا تستطيع أن تفرق بين الإنسان الطيب والخبيث.

وقد خالف "عباس الجراري" كلّ الآراء السابقة ووظف مصطلح "الزجل"حيث يقول:

«...فإنا نفضل إطلاق "الزجل" على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي وندعوا إلى هذه التسمية بدلا من أيّة تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع و الانتشار...»[2].

يبدوا أنّ "الجراري" يفضل هذا المصطلح رغبة منه في توحيده بين الأقطار العربية كما أنّ الزّجل قد ساهم مساهمة فعّالة في نشأة الشعر الملحون.

كذلك فإن تسمية هذا الشعر" بالعامي ":قد توحي بأنّ قائله("أميّ"لا معرفة له باللّغة قراءة أو كتابة،وقد توحي أيضاً بأنّ المتلقي له من الأميين وبأنّ هذا الشعر لاصلة له بالفصحى من قريب أو بعيد،والواقع أنّ الحال مختلف، فالقائل قد يكون أميا وقد يكون متعلماً وبصورة أخرى مثل المتلقي أيضا، وذلك أنّ بعض القصائد وبالرّغم من أنّها لا تراعي القواعد اللّغوية، فهي في روحها فصيحة، لأنّ ألفاظها وعباراتها مما يدخل في تركيب الفصحى، لا في تركيب العاميّة أو نسيجها، وإن كان بعضها لا يراعي البحور والأوزان المعروفة)[3].

---

[1] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية، الشركة الوطنيّة، الجزائر، (د. ط)، 1983، ص 252.

[2] عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 365.

[3] المرجع السابق، ص 362.

أما بالنسبة لظهور هذا النّوع من الشعر – العامي – في الجزائر أو في غيرها من البلدان العربيّة فيعود إلى عصور موغلة في القدم أي إلى تلك اللّهجات العربيّة التي ظهرت في العصر الجاهلي.

غير أننا نجد لشعراء الملحون أسماء أخرى أطلقوها على شعرهم ومن ذلك: الموهوب (الشعر هبة من الله)، التسجيّة (شيخ السّجيّة للشاعر/ شيخ القريحة للمغني)، الكلام (الشعر هو الكلام)[1]، وهذا دليل على تقدير الشعب لهذا الشعر ونظرهم إليه بعين الإكبار والإجلال، ولهذه الدواعي كلّها اخترنا إطلاق مصطلح " ملحون" على هذا الشعر وهي تسميّة لا تتعارض كثيراً مع بقيّة المصطلحات، حتى وإن اختلفت معها بعض الأمور تبقى متفقة معها في السمّة الغالبة على هذا الشعر.

[1]محمد الفاسي، معلمة الملحون، ص30.

تجلي ألوان البديع في شعر الأخضر بن خلوف.

- المحسنات البديعية المعنوية.
- المحسنات البديعية اللّفظية.
- جمالية البديع في شعر الأخضر بن خلوف.

أولا:المحسنات البديعيّة المعنويّة:

شكلت المحسنات البديعيّة خاصيّة فنيّة في الشعر لما لها من أثر في إيضاح المعنى وتقويته، وها هي تبرز كأشعة الشمس في أبيات شاعرنا سيدي " الأخضر بن خلوف" الذي نذر جلّ أشعاره في مدح سيد ورسول البشرية عليه الصلاة والسلام، وهذه المحسنات المعنويّة هي " ما كان التحسين بها راجعا إلى المعنى أولاً، وإنّ حسن اللّفظ تبعا "[1]وسنفصل الحديث في بعض المحسنات التي وردت بكثرة في شعر" بن خلوف " ومن بينها:

1) **المطابقة:** وردت المطابقة في أشعار " بن خلوف " بشكل كبير جداً، حيث لا نجد القصيدة من قصائده إلاّ واحتوت عدداً هائلا من هذا النوع من المحسنات المعنويّة والمطابقة هي" الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة "[2]ومن بين أمثلة ذلك نجد قوله في قصيدة " أحسن ما يقال عندي "[3]:

نحِتَاجُوْكْ الْهِيهْوَهْنَا يَا مَنْ بكْ اللْسَاسْ مَبْنِيْ.

• في هذا البيت نجد طباق إيجاب في الشطر الأوّل (الهيه وهنا)، جمع فيه بين اسمين متضادين (أسماء الإشارة) بألفاظ حقيقيّة، أيضا يعني من خلالها أنّهم بحاجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا كقدوة ومنير للطريق وهادي للسبيل، وبحاجته في الآخرة كشفيع ينجيهم من العقاب، وقدم (الهيه) لاهتمامه ورغبته الشديدة بالآخرة، كما نجد قوله في نفس القصيدة[4]:

البَادْيَةْ الأَعْرابْ وُعْجَمْ كُلّتْهَا تَاقِيْوُعَاصِيْ.

---

[1]عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط 01، 2004، ص 170.

[2] محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربيّة في ضوء منهج متكامل، دار النشر، ط 01، 1991، ص 67.

[3] محمّد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 41.

[4]المصدر نفسه، ص45.

• وفي هذا البيت طباق إيجاب جمع فيه الشاعر بين اسمين متضادين (تاقي، عاصي) بألفاظ حقيقية، يعني بلفظة " تاقي" تقوى الله عز وجلّ بإتباع أوامره، واجتناب نواهيه، ضد عاصي التي تتمثل في عصيانه وعدم الامتثال لأوامره ونواهيه، وفي هذا البيت يقصد الشاعر أنّ أهل البادية الأعراب فيهم تقاة يحترمون حدود الله عز وجل وعصاة متجاوزون لحدوده،يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[1]وهذا الإحصاء لا يشمل أهل البادية الأعراب وإنّما العجم كذلك فمنهم التقاة والعصاة.

وقوله ايضا في قصيدة " ألف استمثلوا كلامي"[2]:

صَلَى الله عَلَيْهْ قَدْرَ ذَكَرْوأُنْثَى وُعْدَدْ الْصُوفْ وُالشْعَرْ فِي الأَوْطَانِي.

• وفي هذا البيت طباق إيجاب (ذكر، أنثى) جمع بين اسمين متضادين بألفاظ حقيقية ومن بديع خلقه سبحانه وتعالى أن خلق الذكر والأنثى وهنا يقصد الشاعر أنّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون أكثر من عدد البشريّة بأكملها من ذكور وإناث، وشعوب وقبائل.

ويقول في نفس القصيدة كذلك[3]:

وُعْدَدْ الأسْوَاقْ عَامْرَةْأَلْفْ مَرَةْ وَمَا يوُبَعْ مِنَ الْرْخِيْسْ وُمْنْ الْغَالِيْ.

• وهنا نجد في الشطر الثاني من هذا البيت طباق إيجاب (الرخيس، الغالي)، ويعني بالاسم الأوّل الشيء الذي يكون ثمنه قليلا والثاني ما كان دو ثمن بهيض، وهنا يريد الشاعر أن يبيّن لنا أنّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون أكثر مما في الأسواق من أشياء ثمينة وأخرى رخيصة، ويبين لنا أنّ الصلاة عليه متبوعة بالأجر العظيم والمغفرة.

---

[1] سورة الحجرات، الآية 14.

[2] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 57.

[3] المصدر نفسه، ص 57.

ونجده يقول في نفس القصيدة:[1]

صَلَى الله عَلْيِهْ قَدْرَ أَحْجَارْ البِنِيْنْ الْغَامِقْ فِي الْثْرَىوالظَاهِرْ لاَ يْخْفَا.

• ونجد في الشطر الثاني من هذا البيت طباق إيجاب (الغامق، الظاهر) وهنا جمع بين اسمين متضادين يعني بلفظة " الظاهر" الشيء الواضح وهي مشتقة من الفعل (ظهر) ومعناها (بان)، ولفظة " غامق " المشتقة من الفعل (غمق) ويعني الشيء الذي يكون صعب الظهور، والغامق من الألوان: المائل إلى السواد، ويريد الشاعر أن يبين في هذا البيت أنّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من قدر الأشياء الظاهرة والغامقة معًا.

كما نجده يقول كذلك[2]:

أَنَا وُإِيَّاكْ كُلْنَا نِسْكُنْ حُفْرَةْ مَا تْنْفَعْ شِيْ وَلاَ تْضُرَّكْ أَحْوَالِيْ.

• وفي هذا البيت نجد طباق إيجاب في الشطر الثاني (تنفع، تضر) بين فعلين متضادين يعني بالفعل الأوّل (المنفعة) والثاني (المضرة) ويقصد هنا الشاعر أنّ الإنسان لا تنفعه إلاّ أعماله يوم القيامة لأنّ كلّ امرئ يحاسب على قدر أفعاله، وهنا يقول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[3]فأعمال الغير لا تنفع ولا تضر.

وكذلك قوله في نفس القصيدة[4]:

صَلَى الله عَلْيِهْ قَدْرَ حْرُوْفْ الفَا فِيْ كُلْ نْهَارْ وُكُلْ لِيْلْ وُكُلْ أَوَانْ.

---

[1]المصدر نفسه، ص59.

[2]المصدر السابق، ص 60.

[3]سورة الزلزلة، الآية 08.

[4]محمد الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 62.

• وفي هذا البيت الشعري نجد طباق إيجاب في الشطر الثاني ما بين الاسمين المتضادين (نهار، ليل) ومعنى البيت هو أنّ الله سبحانه وتعالى لا يتوقف عن الصلاة على نبيّه الكريم في اللّيل والنّهار وفي كلّ أوان.

وهكذا نصل إلى أنّ " الأخضر بن خلوف" استعمل الطباق بشكل كبير في أبياته الشعريّة، حيث لا نجد القصيدة من قصائده تخلو من هذا المحسن المعنوي،ومن هنا نطرح التساؤل الآتي:لماذا استعمل شاعرنا هذا المحسن المعنوي؟ وما فائدته؟ للإجابة على هذا التساؤل ارتأينا أن نذكر بعض النقاط التي توضح دور الطباق وبلاغته:

1- إيضاح المعنى وتأكيده، وتقويته عن طريق المقارنة بين الضدين، فبالأضداد تتضح المعاني.

2- يضيف الطباق إلى الأسلوب جمالا وبهاءً.

3- إثراء التعبير الفني والقيام بوظائف دلاليّة كالتناسب والتّداخل.

2)المقابلة:

كماسبق وأشرنا إلى أنّ الطباق أخذ حصته من أشعار " الأخضر بن خلوف " ها هي تأتي المقابلة على إثره وتأخذ نصيبها كذلك من هذا الإبداع الشعري، والمقابلة هي: " أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر" [1] وسندرج فيما يلي بعض الأمثلة التي توضح ذلك ومنه قوله في قصيدة " ألف استمثلوا كلامي"[2]:

ثَلاَثَةْ أَعْرَافْ تْفْرْقُوا مِنْ شَجْرَةْ الوِتَر أَخْذْ اليْمِينْوالشِفْعْشْمَالِيْ.

• وفي هذا البيت قام الشاعر بالمقابلة بين طرفين الأوّل (الوتر أخذ اليمين) والطرف الثاني (الشفع الشمالي)، ويشير الشاعر هنا إلى الأديان السماويّة الثلاثة، دين موسى عليه السلام،وعيسى عليه السلام (شفع، وتر) ثم دين محمد صلى الله عليه وسلم، وبعدها وضّح

[1] بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت (لبنان)، ط 01، 2008 ص 62.

[2] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 62.

الشاعر بأنّ أديان موسى وعيسى انحرفت وزالت ولم يبق إلا دين محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا النّوع من المقابلة يسمى مقابلة اثنين باثنين.

وفي القصيدة نفسها نجد كذلك[1]:

نَعَمْ لأَجْلُهْ انْفَتَحَتْ الجَنَّةُ الخَضْرَاءُ به حْرِمْالحْرَامْوحَلْالحْلاَلِيْ.

• وفي هذا البيت الشعري على وجه خاص الشطر الثاني منه، قابل الشاعر بين طرفين الأوّل (حرم الحرام) والثاني (حل الحلالي)، وهنا يصرح الشاعر بأنّ الجنّة انفتحت لأجل النبي صلى الله عليه وسلم، لأنّه مطهر من الذنوب والمعاصي وهو رسالة الله سبحانه وتعالى للبشريّة التي قام بتبيين حلالها وحرامها ووضع الحدود لكلّ منها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « إنّ الحلال بيّن وإنّ الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من النّاس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في شبهات وقع في الحرام »[2] لذلك فما على الإنسان إلا أن يتقي الشبهات ويلتزم حدود الله عز وجل ولايتعداها وهذه المقابلة تسمى بمقالة اثنين باثنين.

ويقول في قصيدته " لك طابت الآثار "[3]

الآخِرَةُوالدُنيَا تمْثِيلهْمْ اضْرَايْرْ أَمْنِيْنْ ترضَىالوُحْدَةْتَغْضَبْ عْلِيْكْ لاخْرَا

• وفي هذا البيت الشعري، قام الشاعر بالمقابلة بين (الدنيا والآخرة) و(ترضى وتغضب) و(الوحدة والأخرا) وهنا شبه الشاعر الدنيا والآخرة بالإنسان الذي له زوجتان، الزوجة المهلكة في الدنيا والآخرة هي زوجته الصالحة، إذا قام بإرضاء واحدة تقوم الأخرى بالغضب والنفور منه وهنا نجد مقابلة ثلاثة بثلاثة.

ويقول في قصيدة " أحسن ما يقال عندي"[4]:

---

[1] المصدر السابق، ص 62.

[2] أبي زكرياء يحي بن شرف النووي، متن الأربعين النّوويّة، دار زاد المهاجرين، (د. ط)، 2006، ص 11.

[3] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 101.

[4] المصدر نفسه، ص 43.

إِذَا نِمْتَنَوْمْقَبْرِيْ وَإِذَا قِمْتَقُوْمُحَيّا.

• وهنا قابل الشاعر بين طرفين الأوّل (إذا نمت أنوم قبري)والطرف الثاني (إذا قمت أنقوم حيا) ويقصد الشاعر بالطرف الأوّل الحالة التي يكون فيها عند نومه أن يكون شبيه بالميت، أمّا الطرف– الثاني فيقصد به عندما يكون في حالة استيقاظ، وهذا النّوع من المقابلة يسمى مقابلة ثلاثة بثلاثة.

ومن خلال كلّ هذا نطرح الإشكال الآتي: فيما تتمثل أهمية و بلاغة المقابلة؟

تتمثل بلاغة المقابلة فيما يلي:

1– تقوم المقابلة بزيادة المعاني وضوحا في الفكر ورسوخا في النّفس، وذلك لأنّ تقابل المعاني يؤكدها خير تأكيد ويصورها في الذهن فتزداد عمقا في الفهم.

2– تضفي المقابلة على الكلام رونقا وبهجة وتقوي الصلة بين الألفاظ والمعاني شرط أن تأتي عفو الخاطر ولا تؤدي إلى اضطراب الأسلوب وتعقيده.

3– تكمن بلاغة المقابلة في قدرتها على الوفاء بالمعنى وأكبر دليل على هذا القرآن الكريم الذي احتوى عددا هائلا من المقابلات.

3)**التدبيج:** إنّ الطبيعة أخاذة للعقل والفكر بجمال ألوانها وبديعها وقد تجلت هذه الألوان في أشعار " سيدي الأخضر بن خلوف" وها هو حتى اسمه يحوي لونا من ألوانها، والتدبيج هو" أن يذكر في معنى المدح أو غيره من الألوان على جهة الكناية والتوريّة [1]" ومن أمثلة هذا النوع نجده يقول في قصيدة " أحسن ما يقال عندي"[2]:

يْكْفَانِيْ صَدْقِيْ وْنِيَّةْ الأَخْضَرْ كِيْ كُوْنْ خَاطِيْ.

• وفي هذا البيت الشعري استعمل الشاعر اللّون الأخضر الذي يقصد به اسمه " الأخضر بن خلوف "، الذي أطلقته عليه أمه عندما رأت في منامها حزام أخضر مرصع بالقطع الذهبية، ويتحدث هنا عن صدقه ونيته الخالصة.

[1]بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربيّة مقدمات وتطبيقات، ص 341.

[2]محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 46.

ونجد كذلك في قصيدة " ألف استمثلوا لكلامي"[1]:

مِنْ بَعْدْ الذِكْرْ نمْدحُوْا طِيْرْ الخَضْرَا صَاحْبْ الحُسْنْ وْالبهَا وُالكْمَالِيْ

• وفي هذا البيت وظف الشاعر لفظة " الخضرا " التي يقصد بها النبي صلى الله عليه وسلم وهنا يدعو " الأخضر بن خلوف " إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم، الذي وصفه بالحسن والبهاء والكمال، ولا يفوتنا الذكر أنّ بن خلوف قد نذر جلّ أبياته الشعرية لمدح خير البشرية.

وفي نفس القصيدة نجد[2]:

هِيَ سْبَابْ الدْخُولْ لْلْجَنَّةْ الخَضْرَا هِيَ سْبَابْ النْجَاةْ مِنْ الأهْوُالِيْ

• وفي هذا البيت استعمل الشاعر لفظة " الخضرا" التي يقصد بها لون الجنّة، وهنا يريد القول أنّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي سبب من أسباب دخول الجنة والنجاة من هول يوم القيامة.

وكذلك[3]:

يَا لَايِمْ لَا تْلُومْالأَكْحَلْ بالجهرَةْ إذاَ زَامَ الْرَعِدْ وُزِادْ غِيْمَهْ جلْجالِيْ

• وهنا استعمل الشاعر اللّون " الأكحل" الذي يقصد به اسمه " الأكحل بن خلوف " الذي استبدله بـ" الأخضر" للتفاؤل به، وفي هذا البيت يمنع الشاعر النّاس من لومه يوم لا ينفع ندم.

كما يظهر في القصيدة ذاتها في قوله[4]:

يُوْمْ الْخْوْضاتْ وْالزْلَازِلْ وُالْعَصْرَةْ وْعْقَارِبْ سُوْدْ فِي الْسْفِرْ كالأَبْغَالِيْ

---

[1] المصدر السابق، ص 56.

[2] المصدر السابق، ص 56.

[3] المصدر السابق، ص 58.

[4] المصدر السابق، ص 59.

• وظف الشاعر لفظة " سود" التي تشير إلى اللّون الأسود وهنا يقصد بها نوع من أنواع العقارب التي تظهر يوم القيامة ومثلها التي تظهر للكافر في قبره.

وكذلك نجد[1]:

وُاسِعْ المِنْكْبِيْنْ مْجُمَّعْ الأَكْتَافْ مَرْشُوْشْ الخْدُ والجِبِيْنْكَحْلْ العَيْنَيْنْ

• وفي هذا البيت يقوم الشاعر بذكر بعض صفات وملامح النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وظف اللّون الأكحل الذي يشير للعينين التي تميّز بهما النبي صلى الله عليه وسلم.

ويظهر التدبيج في نفس القصيدة[2]:

وَأَبْتَهَجْ النُعْمَانْ الأَحْمَرْ فِيْ القْطِيْبْ في حْدَايْقْ مَصْنُوْعَةْ لِيْكْ حَافْظَةْ

• استعمل الشاعر اللّون " الأحمر " ليشير إلى هذا النوع من الزهور الربيعيّة المسماة بـ " أزهار النعمان "وهنا يبين أنّ هذهالورود تتفتح فرحا وابتهاجا بالنبي صلى الله عليه وسلم، وحسب ما ذكرنا، فيما تكمن بلاغة التدبيج؟

1- يضفي التدبيج جمالا وبهاءً على الأبيات الشعريّة، لما فيها من ذكر لألوان الطبيعة.

2- الألوان تزيد الشعر دقة ووضوحا.

3- توظيف الألوان يدعو إلى استمالة القارئ وجذبه.

---

[1] المصدر السابق، ص 60.

[2] المصدر السابق، ص 101.

ثانيا: المحسنات البديعية اللّفظية:

طغت المحسنات اللفظية على أشعار " سيدي لخضر بن خلوف " لما لا من إيقاعات موسيقية كالسجع والجناس، وكذلك الألفاظ المقتبسة من القرآن الكريم والحديث، التي تزيد الكلام قوة وبلاغة، وسنفصل الحديث في بعض المحسنات اللّفظية التي وردت بكثرة في شعر"بن خلوف" ومنها:

1)**الجناس:** طغى الجناس بشكل كبير جدا على أشعار " بن خلوف" إذ نجده يترعرع داخل كلّ قصيدة بأنغامه وإيقاعاته الموسيقية، والجناس هو " أن يكون اللّفظ واحدًا، والمعنى مختلفا وعلى هذا فإنّه: هو المشترك وما عداه فليس من التجنيس الحقيقي في شيء إلاّ أنّه قد خرج من ذلك ما يسمى تجنيسا وتلك تسمية بالمشابهة، لا لأنّها دالة على حقيقة المسمى بعينه "[1].وسنذكر بعض الأبيات الشعرية التي تبين ذلك كقوله في قصيدة "أحسن ما يقال عندي":

في قصيدة " أحسن ما يقال عندي"[2]:

كِيْفْ نْكُوْنْ وِكِيْ انْوِدِّيْ هَوْلْالِيُومْوُهُوْلْغُدّا

• في هذا البيت نجد جناس تام بين لفظتي " هول" و " هول" الأول يعني مصائب الدنيا وهمومها، والثانية يقصد بها يوم البعث بما فيه من رعب وهلع، وهنا نجد اللّفظتين اتفقتا في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها.

كما نجد في القصيدة ذاتها[3]:

مِنْ حَافْ إلى قَافْ نِفْدِيْ حرَّر ليْ حَتّى جْرَادَا

• وفي هذا البيت نجد جاس ناقص بين لفظتي (حاف) و(قاف) التي هي حروف أبجديّة الأولى هي حرف (الحاء) ، وبعدها (القاف)، وهنا نجد اللّفظتين اتفقتا من حيث العدد

[1] محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، ص 64.

[2] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان ص 43.

[3] الديوان نفسه، ص 45.

والترتيب بالنسبة للحروف، واختلفا في الحرف الأوّل وشكله فكان في اللّفظ الأوّل (حاء) والثاني (قاف).

وقوله في قصيدة " ألف استمثلوا كلامي"[1]:

مَغْسُوْلْ القَلْبْ مِنْ سْوَادْ وُمِنْ حُمْرَا لا حَقَدْ وَلا حْسَدْ مِنْ الْغُشْ زْلاِلِيْ

• هنا نجد الجناس بين لفظتي (حقد) و (حسد)، التي تصنفان في قائمة الصفات الذميمة ويعني بالحقد الانطواء على العداوة والتّربص لفرصتها، أمّا الحسد فهو أن يتمنى الإنسان زوال النعمة على أخيه وتحولها لصالحه، أو أن يكون له مثلها، وهنا نجد أنّ اللّفظتين اتفقتا من حيث العدد والترتيب بالنسبة للحروف، واختلفتا في الحرف الثاني وشكله فكان في اللّفظ الأوّل (قاف) والثاني (سين) وبالتالي كان الجناس غير تام.

وقوله في القصيدة ذاتها[2]

اللَّهُمْ آمِيْنْ قُوْلُوْا يا حَضْرَةْ بْجَاهْ الأَمِيْر حَيضْرُةْ اسْمَه علِيْ

• وفي هذا البيت نجد الجناس بن لفظتي " حضرة " و" حيضرة " يقصد بالأولى الجماعة من الناس، ويعني بالثانية لقب من ألقاب الإمام علي رضي الله عنه، الذي كان يقول في مبارزاته (أنا الذي سمتني أمي حيدرة)[3]، وسميّ به نسبة لقوته وشجاعته، وهنا اللّفظتين لم تتفقا من حيث العدد والترتيب بالنسبة للحروف، واختلفتا كذلك في زيادة حروف وسط اللّفظة الثانية وشكلها وبالتالي كان الجناس غير تام، ففيما تكن بلاغة الجناس وأثره؟

تتمثل بلاغة الجناس فيما يلي:

1- يتميز الجناس بإيقاعات موسيقية تهتز لها أوتار القلوب وذلك لما يمتاز به من تكرار يسمح بتكثيف جرس الأصوات.

---

[1] المصدر السابق، ص 60.

[2] المصدر السابق، ص 63.

[3] أبي زكرياء يحيى بن شرف النووي، كتاب الأذكار، مؤسسة الرسالة، (ط 01)، 2006، ص 337.

2- يسهم الجناس في إثراء الخيال وجذب الانتباه عن طريق عناصر التشابه الصوتي التي تنطوي على اختلاف معنوي وتدعو إلى المقاربة والبحث عن الفروق والاختلافات مما يؤدي إلى نشاط معنوي متكامل.

3- يجب أن يكون الجناس مطبوعا غير متكلف ولا مصنوع، ويكون المعنى يقتضيه والمقام يستدعيه.

2)**السجع:** يعتبر السجع أحد المحسنات اللّفظية البارزة في شعر " الأخضر بن خلوف" لما يخلفه من نغمات مؤثرة وموسيقى تطرب لها الأذن، وورد هذا النوع بشكل هائل في أشعاره والسجع هو " الكلام المقفى، والمعروف عند البلاغيين هو: الاتفاق في الحروف فقط"[1] ومن الأمثلة التي توضح ذلك ما جاء في قصيدة " أحسن ما يقال عندي"[2]:

الْبَادْيَةْ الأَعْرَابْ وُعْجَمْ كُلّتْهاَ تَاقِيوُعَاصِيْ.

• في هذا البيت نجد السجع بين لفظتي (تاقي) التي تعني تقوى الله، و(عاصي) أي عصيانه عزّ وجلّ بعدم الامتثال لأوامره ونواهيه، وهنا اللّفظتين اتفقتا في الوزن دون الحرف وسميّ هذا النوع بالسجع المتوازن.

كما نجد قوله في قصيدة " ألف استمثلوا كلامي"[3]:

البْشِيْرْوَالنْذِيْرْ سِيْدْهَا مِنْ حِيْفْ اسْمُهْ مُخْتَارٍ فِيْ الأَزَلْ صَارْ أوَلِ.

• وهنا يتمثل لنا السجع ما بين (البشير) و(النذير) التي تعدان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم، وهنا يمدح " الأخضر بن خلوف " النبي عليه الصلاة والسلام بهذه الصفتين التي نسبها إليه لعظمته، وهنا المفردتين اتفقتا في الوزن والحروف معا وسميّ هذا النوع بالسجع المتوازي.

---

[1] محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربيّة في ضوء منهج متكامل، ص59.

[2] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 45.

[3] المصدر نفسه، ص 63.

فكما نجد في نفس القصيدة[1]:

صَلَّى الله عْلِيْهْ قَدْرْ حْرُوفْ السْيْنْ مُحَمَّد سِيْدْ الأوّلِيْنوالآخْرِيْنْ

• ونجد هنا السجع بين لفظتي (الأوّلين) و(الآخرين) الذي يقصد من خلالها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم سيد المخلوقات جميعا منذ بدأ الخلق (آدم عليه السلام) إلى أن تقوم الساعة وهنا اتفقتا المفردتين في الوزن والحرف معا وهكذا فهو سجع متوازي.

كما نجد في القصيدة نفسها[2]:

صَلَّى الله عْلِيْهْ قَدْرْ حْرُوفْ الوَاوُ وبالله التَوْفِيْقْ كْرِيْمْورْحِيْمْ

• ظهر السجع بين صفتين من صفات المولى عزّ وجل (كريم، رحيم)، وهنا يؤكد الشاعر على أنّ الله سبحانه يتميز بالكرم مع عباده وأنّه ينزل رحمته عليهم وقت حاجتهم إليه، وهكذا نجد سجع متوازي إذ اللّفظتين اتفقتا في الوزن والحرف معا.

وعلى حسب هذا فيما يكمن الأثر الذي يتركه السجع في النفوس؟ وما بلاغته؟

1- السجع يؤثر في النفوس تأثير السحر في الإنسان.

2- يلعب السجع بالإفهام لعب الريح بالهشيم لما يحدثه من النغمة المؤثرة والموسيقى القوية.

3- تتمثل مزايا السجع في ارتباط الفاصلة وتماسكها بما قبلها من الكلام بحيث تنحدر على الكلام انحدارا، وهكذا لا يمكن حذف ما يسبقها ولو حدث لاختل معنى الكلام.

3)**الاقتباس:** ارتبط هذا النوع من المحسنات البديعيّة المعنوية بأشعار " بن خلوف" ارتباطا وثيقا، حيث نجده يحيا في كلّ قصيدة من قصائده، والاقتباس هو " أخذ نص من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، وإدخاله بلفظه في الشعر أو النثر، ويجوز أن يغير في النص المقتبس لينسجم مع السّياق "[3]ومن أمثلة ذلك ما ورد في قصيدة " ألف استمثلوا كلامي"[4]:

---

[1] المصدر السابق، ص 63.

[2] المصدر السابق، ص 63.

[3] بن عيسى الطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص 34.

[4] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 56.

الْمْصَلِيْ عْلِيْهْ مَرَّةْ لَهْ عَشْرَةْ والْعَشْرَةْ بِالمْيَّا مِنْ الكْنْزْ الغَالِيْ

• وهنا نجد اقتباس من حديث النبوي الشريف « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى الله عَلَيْه بها عشرًا»[1]وهنا يبين فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأجر المصلي عليه ومن فضل هذه الصلوات الظفر بالطمأنينة، كالذي حيزت له الدنيا بحذافيرها، وانشراح الصدور، والبرء من الأسقام بأشكالها.

وفي القصيدة ذاتها نجد[2]:

بِمَا في سُورَة نُونْ عَظَمَهْ عَالِيْ القُدْرَةْ وإِنَّكَلَعَلَىخُلُقْعَظِيْمْ

• يظهر في هذا البيت اقتباس قرآني، في عجز البيت الثاني، وتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3]ومعنى " خلق" في هذه الآية " الدين" أي دين محمد صلى الله عليه وسلم.

• ونجد في نفس القصيدة كذلك[4]:

أَلَمْنَشْرَحْلَكَصَدْرَكَ نِعْمَ الصُوْرَة مَحْمُوْدْ الاسْمْ خَصُهْ ذُو الجَلالِيْ

• وهنا نلاحظ أنّ الشاعر اقتبس صدر البت من قول المولى عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[5]فمن فضل الله على نبيه أن شرح صدره وأناره.

ونجد في القصيدة نفسها[6]:

تْمْنَعْنَا بحرْمَةْ كُنْفِيْكُونْ أَعْلاَشْ أَنَا بْزَلْتِيْ نوقع فْيهْا

---

[1]سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حصن المسلم، دار مروة، (د. ط)، 2014، ص 63.

[2] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 59.

[3] سورة القلم، الآية 04.

[4] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص 61.

[5] سورة الشرح، الآية 01.

[6]محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، الديوان، ص61.

• ظهر في هذا البيت اقتباس قرآني تمثل في قول الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1]وهنا يبين أنّه لا مفر من القضاء والقدر وحسب هذا فيما تتمثل بلاغة الاقتباس؟

1- يزيد الاقتباس الكلام قوة وبلاغة كما يضفي عليه حسنا وجمالا إذ تبدو وسطه كالضياء اللامع خاصة إذا كانت الألفاظ المقتبسة من القرآن والحديث.

2- يخضع الاقتباس لضوابط وشروط تأتي في مقدمتها احترام النص القرآني، والحديث وعدم الزّج بهما في كلام لا يليق بحلالهما وعظمتهما.

[1]سورة البقرة، الآية 117.

ثالثا: جمالية البديع في شعر " الأخضر بن خلوف":

من القضايا التي شغلت البلاغيين والأدباء قديما وحديثا، قضية الجمال واللّذة والمنفعة والفائدة من الأثر الأدبي، هذا راجع إلى أنّ الميل لكلّ ما هو جميل شيء فطري في الإنسان والبديع فن من الفنون الأدبية التي تكسب الشاعر ملكة وتجربة واسعة ومعرفة في ميدانه ويزيده معاني وأفكار ويقدره على حسن التصوير وجودة التعبير، أمّا وظيفته فهي " التحسين أي أنّ البديع مجرد حلة يزين بها الكلام بعد أن تحقق فيه مراعاة المطابقة ووضوح الدلالة فإذا عنيّ علم المعاني بإقامة الصرح، وعني البيان بتقديم اللبنات ومواد البناء، فإنّ علم البديع يعنى بطلاء المبنى وزخرفته، فهو علم طرق التحسين الشكلي "[1]وهذا التحسين قد يكون في المعنى وقد يكون في اللّفظ.

إنّ للشعر علاقة وطيدة وكبيرة بعلم البديع، إذا تحكمها علاقة تلازم، حيث لا يمكن الفصل بينهما، ويغدو التلاحم بينهما وهجا شعريا براقا، ويصير الشعر متلألئا بتلك الألوان البديعيّة ويضفي الطابع الجمالي الفني والدلالي على الشعر، وازداد الاهتمام بالبديع فغدا مطية كلّ أديب وشاعر، فكأنّ كلّ المنابع جفت إلاّ روافده وينابيعه، التي غدت المورد الوحيد، وبتكاثف هذه الألوان وتضافرها انبثق بشكل زخرفي يحمل مضامين متعددة ومنه نتوصل إلى أنّ الازدواجية بين الشعر والبديع شيء مثير للأفكار وحافز كبير للإبداع وذلك بإضفاء نوع من الدلالات العميقة في ثنايا الألفاظ، وهكذا صار الشعر فسيفساء من الألوان البديعة التي أعطته حلّة جديدة، وقد ارتبط اسم المديح النبوي في الشعر الملحون بالشاعر " الأخضر بن خلوف" الذي نذر جل قصائده في مدح خير البشريّة، وتعداد صفاته الخُلُقية والخَلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدسة، التي ترتبط بحياته وذكر معجزاته وغزواته وصفاته المثلى والصلاة عليه، وما نلاحظه من خلال أشعاره أنّها اصطبغت كثيرا بالألوان البديعية كالطباق والمقابلة، الذي حاول من خلالها توضيح المعاني

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيات النصيّة، ص 21– 22.

وتقويتها، وكذا التدبيج الذي أنار بألوانه أبياته الشعريّة، كما تعد كلّ قصيدة من قصائد الشاعر من ناحيّة الموسيقى والإيقاع تجربة فريدة لما لها من الأصوات والإيقاعات المتوالية وهذا الأمر يخص السجع والجناس الذي حاول من خلالهما التعبير عن انفعالاته ووجدانه أما الاقتباس فنجده قد قطع شوطا كبيرا في قصائده حيث نجد أنّ جلّ قصائده احتوت هذا المحسن وزخرفت به سواءً من ناحية الأحاديث النبوية أو الآيات القرآنية، وهذا راجع إلى شاعرية " الأخضر بن خلوف" المملوءة بالثقافة الدينية، وهكذا يستطيع القول بأنّ البديع بألوانه قد نمق وزخرف أشعار " الأخضر بن خلوف" المديحيّة.

الخاتمة

خاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة التي حاولنا الجمع فيها بين علم من علوم البلاغة (البديع) وموروث شعبي لم يلق حظه من الدراسة والعنايّة، (الشعر الملحون).

وتبعا لما سبق فقد توصلنا الى نتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- ارتبط اسم الشاعر " الأخضر بن خلوف "، في الشعر الملحون بالمديح النبوي، وهذا ما بدى من خلال قصائده التي نذرها بأكملها في مدح خير البشريّة محمد صلى الله عليه مسلم إلاّ قصيدة " مزغزان "التي وصف فيها المعركة التي جرت بمنطقة مستغانم.
- جاءت الألوان البديعيّة معبرة عن المعاني ومنظرة لعلوم البلاغة العربيّة، وظهر هذا من خلال المحسنات البديعيّة المعنويّة (التدبيج، المقابلة والمطابقة) الذي حاول" بن خلوف " من ورائها توضيح المعاني وتدقيقها.
- كان الشكل الموسيقي في قصائد الشاعر متحدا مع المضمون ومعبرا عنه.
- يجسد البديع ظاهرة لغوية صوتيّة من خلال المحسنات البديعية اللّفظية كالجناس والسجع.
- تأثيرات الأسلوب القرآني باديّة في هذه الأشعار (المدائح) وكذا هيمنة النصوص الدينية و تجلى ذلك في الاقتباس الذي أخذ نصيبا كبيرا من أشعار بن خلوف المديحيّة، وهذا راجع لثقافة الشاعر الدينيّة.
- الملحون هو التسمية الأصح إطلاقها، لأنّها تتفق مع بقية المصطلحات ويصح تداولها عبر كل الأقطار العربيّة.
- نقول في الختام أنّه مهما يعتري هذا العمل من نقص وخلل، فإنه راجع إلى الجهد البشري وعلى العموم فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطاءنا فحسبنا أننّا اجتهدنا وكان لنا شرف المحاولة، ومن هنا يتبين لنا أنّ مجال البحث ما زال يدعو ويرحب بالباحثين.

الملحق الشعري.

الملحق الشعري:

نظرا لطول القصائد ارتأينا الاكتفاء ببعض الأبيات الشعريّة المدروسة في عملنا هذا ومن بين القصائد المعتمدة: قصيدة " أحسن ما يقال عندي "، التي احتوت على 94 بيت، وكذا قصيدة " ألف استمثلوا كلامي "، التي احتوت على 120بيت، إضافة إلى قصيدة " بك طابت الأثمار " التي تناولها الشاعر في 31 بيت.

" أحسن ما يقال عندي "

1. أَحْسَنْ مَا يُقَالُ عِنْـــــــدِيْ بِسْمِ الله وُبِكْ نَبْـــــــدَا
2. حُبَّكْ فِيَ سُلْطَانْ جَسْـــدِيْ مَا عَزَّكْ يَا عَيْنْ وَحْـــدَا
3. لَحتَاجُوْكْ الْهِيهْ وَهْنَـــــا يَا مَنْ لِكْ اللْسَاسْ مَبْنِـــيْ
4. إِذَا نِمْتَ نَوْمْ قَبْـــــــرِيْ وَإِذَا قِمْتْ تَقُوْمُ حَيـــــاّ
5. كِيْفْ نْكُوْنْ وِكِيْ انْـــــوادِّ يْهَوْلْ اليُومْ وُهُوْلْ غُـــدّا
6. الْبَادْيَةْ الأَعْرَابْ وُعْجَـــــمْ كُلّتْهَا تَاقِي وُعَاصِـــــيْ
7. مِنْ حَافْ إِلى قَافْ نِفْـــدِيْ حَرَّر لِيْ حَتّى جْـــرَادَا
8. يْكْفَانِيْ صَدْقِيْ وْنِيَّـــــةْ الأَخْضَرْ كِيْ كُوْنْ خَاطِـيْ
9. يِسْرَعْ رَبِيْ بِنَا لْلْخْلُـــــوْدِيْ الأَخْضَرْ والأُمَّةْ الْسْعِيْـدَا
10. يَا مُحَمَّدْ أُنتَ سِيـــــدِيْ صَلَى الله عْلِيْكْ لِبْـــــدَا
11. قَدْرْ النَحْلَة اللِيْ تْسْـــدِي تْبْنِيْ شَهْدَة فُوقْ شَهْـــدَا
12. يَا مُحَمْدْ أُنْتْ سِيْـــــدِيْ صَلَى الله عْلِيْكْ لْبْـــــدَا
13. اللَّهُمَ صَلِ وَسَلَـــــــمْ طُولْ الدَهْرْ عْلَى نْبِيْنَـــا
14. قَدْرْ نْجُومْ اللَّيْلْ الأَظْلَـــمْ وَالأَمْطَارْ النَازْلِيْنَـــــــا
15. واسْتِخْلَافْ الحُوتْ الأَبْكَمْ فِي البْحُوْر الغَامْقِيْـــــنَا
16. الغْزَلْ فِي خَشْبَه مْسْـدِيْ وَالمْنْسُوْجْ قْمِيْـــــصْ وْرْدَا
17. الشْعَرْ سْلْكْ حْرِيْرْ بِيْدِيْ مَا حْمْلْتْ بْضْـــــنَاهْ دَوْدَا
18. يَا مُحَمَدْ أُنْتَ سِيْـــدِيْ صَلَى الله عَلِيْكْ لْبْـــــدَا
19. صَلَى الله عْلِيْكْ وثْنَـى أَلْفْ سْلَامْ عْلِيْكْ ثَانِيـــــي
20. لَوْلَا أَنْتَ لَا نُورْ جْنَـةْ يْشْرَقْ وْلَا نَادْ تْسْنِـــــي

" ألف استمثلواكلامي"

1. أَلْفْ اسْتَمْثَلْوا كَلاَمِيْ يَا حَضْـــــــــرَةْ وُانْعَا لْو جْمِيْعْ لْذْكْر الْحْلاَلِـــــيْ
2. مِنْ بَعْدْ الذِكْرْ يْمْدحُوْا طِيْرْ الخَضْـــــرَا صَاحْبْ الحُسْنْ وْالِيْهَا وُالكْمَالِـــيْ
3. البْشِيْرْ وَالنْذِيْرْ سِيْدْهَا مِنْ حِيْـــــــفْ اسْمُهْ مُخْتَارٍ فِيْ الأَزَلْ صَارْ أَوَلِ
4. الْمْصَلِيْ عْلِيْهْ مَرَّةْ لَهْ عَشْـــــــــرَةْ وَالْعَشْرَةْ بِالمِيَّا مِنْ الكْنْزْ الغَالِـــيْ
5. هِيَ سْبَابْ الدْخُولْ لْلْجَنَّةْ الخَضْـــــرَا هِيَ سْبَابْ النْجَاةْ مِنْ الأَهْوُالِـــيْ
6. صَلَى الله عَلَيْهْ قَدْرَ ذَكَرْ وأُنْثَـــــــى وُعْدَدْ الْصُوْفْ وُالْشَعَرْ فِي الأَوْطَانِي
7. مَغْسُوْلْ القَلْبْ مِنْ سْوَادْ وُمِنْ حُمـــــرَا لا حَقْد وَلا حْسْد مِنْ لْغُشْ زْلاَلِـــيْ
8. وُعْدَدْ الأَسْوَاقْ عَامْرَةْ أَلْفْ مـــــــــرَةْ وَمَا يوبَعْ مِنَ الْرْخِيْسْ وُمْنْ الْغَالِـــيْ
9. يَا لاَيِمْ لاَ تْلُوْمْ الأَكْحَلْ بالهْجْـــــــرَةْ إِؤذاَ ازَامَ الْرَعِدْ وُزِادْ غِيْمَهْ خْلْخَالِـــيْ
10. بِمَا في سُورَة نُونْ عَظَمَهْ عَلِيْ القُدْرَةْ وإِنَّكَ لَعَلَى خُلْقْ عَظِيْـــــــــــمْ
11. صَلَى الله عْلِيْهْ قَدْرَ أَحْجَارْ البِنِيْـنْ الْغَامِقْ فِي الْثْرَبوالظَاهِرْ لاَ يْخْـفَا
12. يُوْمْ الْخْصُوْمَاتْ وْزْلاَزِلْ وُالْعَصْـــرَةْ وْعْقَارِبْ سُوْدْ فِي لْسْفْرْ كالأَبْغَالِـــيْ
13. أَنَا وإِيَّاكْ كُلْنَا نسْكُنْ حُفْـــــــــرَةْ مَا تْنْفَعْ شِيْ وَلاَ تْضرُّكْ أَحْوَالِـــيْ
14. وُاسِعْ المنْكِبِيْنْ مْجُمَّعْ الأَكْتـــــاَفْ مَرْشُوْشْ الخْدُوْالجِبِيْنِي كَحْلْ العَيْنَيْنْ
15. مَغْسُوْلْ القَلْبْ مِنْ سْوادْ وْمِنْ حُمْرَا لا حْقْدْ وَلا حْسَدْ مِنْ الْشْ زْلاَكِـــيْ
16. أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ نِعَمَ الصُـوْرَة مَحْمُوْدْ الاسْمْ خَصُهْ ذُو الجَلاَلِـــيْ
17. تْمْنَعْنَا لْجِرْمَةْ كُنْ فَيْكُـــــــونْ أَعْلاَشْ أَنَا بْزَلْتِيْ قوقع فْيهـــــاْ
18. صَلَى الله عْلِيْهْ قَدْرَ حْرُوْفْ الفَـــا فِيْ كُلْ نْهَارْ وُكُلْ لِيْلْ وُكُـلْ أَوَانْ
19. ثَلاَثَةْ أَعْرَافْ تْفْرْقُوا مِنْ شَجْـــــرَةْ الوِتَر أَخْذْ اليْمِيْنْ والشِفْعْ شْمَالِـــيْ
20. نَعَمْ لأَجْلُهْ انْفَتَحَتْ الجَنَّةُ الخَضْـرَاءُ به حْرِمْ الحْرَامْ وُحَلْ الحْلاَلِـــيْ
21. صَلَّى الله عْلِيْهْ قَدْرْ حْرُوفْ البِسْمِيْنْ مُحَمَّد سِيْدْ الأَوَّلِيْنْ والآخْرِيـــنْ
22. صَلَّى الله عْلِيْهْ قَدْرْ حْرُوفْ الـــوَاوُ وبالله التَوْفِيْقْ كْرِيْمْ وُرْحِيـــــمْ
23. .اللَّهُمْ آمِيْنْ قُوْلُوْا يا حَضْـــــــرَةْ بْجَاهْ الأَمِيْر حَيضْرَةْ اسْمَه علِـــيْ

" بك طابت الأثمار"

1.لَكِ طَابَتْ الأَثْمَارُ يَا دَخِيْرَةَ اللَّبِيْـبْ بِكْ نِعْمَتْ الإِسْلَامِ بْنْعَايْمْفَايْضـــــــاَ

2.فَضْلَكْ وُ اخْتَرْتَكْ وْصْطْفَاكْ حْبِيْبْ وُسَلْكَكْ بالْقَدَرْ مِنْ بِيْنْ طَاوُظَـــــــــا

3.يَا عْمَارَةْ مَكّةُ وُرْسُولْهَا لا ريْـــــبْ الصْلَاةْ وُالْسْلَامْ عْلِيْكْ وُالْرضَـــــــــا

4.لِيْكْ زَهْرَت مْصَابِيْحْ اللْيْـــــــلْ وُسْتْنَارتْ شْهَابْ ما بِيْنْ سِيْـــــنْ وُ رَا

5.وَأَبْتَهَجْ الْنُعْمَانْ الأحْمَرْ فِيْ لْقْطِيْبْ في حْدَايْقْ مَصْنُوْعَةْ لِيْكْ حَافْظَـــــــةْ

6.الآخِرَةُ وُدُنْيَا بْمْثْلِيْهْمْ اضْرَايْـــــــرْ أَمْنِيْنْ يْرضَى الوُحْدَةْ تَغْضْبْ عْلِيْكْ لاخْرَا

7.قَالْ الأَخْضَرْ مْدَاحْ المُصْطْفَى نْبِيْنَا ابْنْ الخْلُوفِيْ الأَكْحَلْ يْعْفُوْ الله عَنْـــــهْ

8.يَا لْعَبْدْ اسْتْرْجَعْ لْمُوْلَاكْ يَا لْبِيْـــــبْ قْبْلْ أَلاَّ تْتَعْرْضْ لَكْ لْمَعْرْضَـــــــــا

9.وُاسْتَيْقَظْ مِنْ الغَفْلَةُ قْبْلْ أَلاَّ تْغِيـــبْ كِيْفْ قَدْرْ رَبِيْ يَا حْكَامُهْ أَرْضَـــــــا

10. يَا عْمَارَةْ مَكَّةُ وُرْسُولْهَا الْحْبِيْـب الصْلاةْ وُالسْلامْ عْلِيْكْ وُالْرضَـــــــا

قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريـــــــــــــــــــــــم.

1) المصادر:

أ. الدواوين الشعريّة:

01. محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، نشر ابن خلدون تلمسان، (د. ط)، (د. ت).

ب. المعاجم الأدبيّة:

01. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسين الزيّات، محمد علي النّجار المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، جمهورية مصر العربيّة، ج 01، 1989.

02. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

03. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغّة، تحقيق وضبط محمد عبد السلم هارون، دار الجيل، بيروت (لبنان)، ج 01، ط 01، 1991.

04. معجم اللّغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د. ط) 1994.

2)المراجع:

1.ابن المعتز، البديع، تحقيق أغناطيوس كراتشوفسكي، مكتبة المتنبي، بغداد، ط02 1979.

2.أبي زكرياء يحي بن شرف النووي، متن الأربعين النّوويّة، دار زاد المهاجرين، (د. ط)، 2006.

3. بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت (لبنان)، ط 01، 2008.

4.التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة، الشركة الوطنيّة، الجزائر، (د. ط) 1983.

5.جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1998.

6.سعيد بن علي بن وصف القحطاني، حصن المسلم، دار مروة، (د. ط)، 2014.

7.عبد الرحمان بن خلدون، دار الفكر،بيروت، (د. ط)،1996،ص582.

8.عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة، علم البديع، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

9.عبد الفتاح سليم، اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط02 2006.

10. عبد القادر حسين، فن البديع، دار غريب، (د. ط)، 2009.

11. عبد اللّطييف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط 01، 2004.

12. عبد الركبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، " شعر الدين الصوفي"، دار الكتاب العربي، (د. ط)، ج01، 2009.

13. عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم البديع، مكتبة ومطبعة الأشعاع الفنيّة، 1999– 200.

14. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، (د.ط)، 1998.

15. محمد بركات جمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشر، ط01، 1991.

16. محمد الفاسي، معلمة الملحون، أكاديمية المملكة المغربية، (د. ط)، 1986.

17. محمد محمد طه هلالي، توضيح البديع في البلاغة، المكتب الجامعي الحديث الأزيرطة، ط01، 1997.

18. محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الراية التونسية للنشر، (د. ط) 1967.

19. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيّة، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط01، 2007.

المذكرات الجامعية:

01. حميان عبد الرحمن، المديح النبوي في شعر سيدي لخضر بن خلوف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أعلام الشعر الشعبي الجزائري، جامعة تلمسان 2011/2010.

02. دواجي عبد القادر جلول، الخطاب الشعري عند سيدي الأخضر بن خلوف رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي، جامعة تلمسان، 2003/2002.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة.....أ

مدخل.....05

1. لمحة عن الشاعر سيدي لخضر بن خلوف.....05

الفصل الأوّل: البديع: مفهوم وأقسامه.

1. مفهوم البديع: لغة واصطلاحا.....10
2. أقسام البديع:.....12

أ. المحسنات البديعيّة المعنويّة.....12

ب. المحسنات البديعيّة اللّفظيّة..... 15

الفصل الثاني: الشعر الملحون- مفهومه- أصل تسميته- وإشكالية المصطلح.

1. مفهوم الشعر الملحون: لغة واصطلاحا.....20
2. إشكالية أصل التسمية.....21
3. إشكالية مصطلح الملحون.....23

الفصل الثالث: تجلي ألوان البديع في شعر " الأخضر بن خلوف ".

1. المحسنات البديعيّة المعنويّة.....27
2. المحسنات البديعيّة اللّفظيّة.....35
3. جمالية البديع في شعر الأخضر بن خلوف.....41

خاتمة.....44

الملحق الشعري.....46

قائمة المصادر والمراجع.....50

فهرس الموضوعات.....54